

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين، وبعد.. لقد شهدت المملكة العربية السعودية خلال العقدين الماضيين تطوراً واضحاً في الخدمات الصحية، غير أن التحديات التي تواجه النظام الصحي بالمملكة لا يمكن تجاهلها، ومن أبرز هذه التحديات، نقص الكوادر الصحية الوطنية المؤهلة، وربما عدم كفاءة الخريجين من مؤسسات التعليم الصحي الجامعي ومواءمتهم لسوق العمل. كما أن هناك زيادة متنامية في أعداد السكان من المواطنين والمقيمين مما يتطلب زيادة الكوادر الصحية وبالتالي ضرورة النظر في تفعيل دور مؤسسات التعليم الصحي الجامعي من خلال تطوير آليته للارتقاء بمستوى حجم وكفاءة الكوادر الصحية التي يحتاجها سوق العمل، والوفاء بمتطلبات التنمية الصحية لأفراد المجتمع.

ومن الإنصاف القول بأن مخرجات التعليم الصحي الجامعي شهدت تطوراً مستمراً من حيث الحجم والنوع خلال مسيرة التنمية. فقد ارتفع عدد خريجي الكليات الصحية على اختلاف تخصصاتهم من (١١٧١) عام ١٤٢٢/٢١هـ إلى (٢٢٨٧) عام ١٤٢٦/٢٥هـ. وطال هذا التطور عدد المقيد في قطاع التعليم الصحي الجامعي، إذ ارتفع من (١٠٧٩٨) إلى (١٦٩٧٦) خلال الحقبة نفسها. وعلى صعيد آخر، شهدت الفترة من عام ١٤٢٠هـ إلى ١٤٢٦هـ افتتاح (٧) كليات للطب، وكليتين لطب الأسنان، و(٨) كليات للصيدلة، و(٧) كليات للعلوم الطبية التطبيقية، و(٤) كليات للتمريض. ومن التطورات المهمة التي شهدتها الفترة المشار إليها، مشاركة القطاع الأهلي في حقل توفير خدمات التعليم الصحي الجامعي.<sup>(١)</sup>

هذا وقد شهد عام ١٤٢٤هـ صدور الموافقة الملكية بإنشاء الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي، والتي تعمل على وضع قواعد التقويم والاعتماد الأكاديمي ومعايره وشروطه، بالإضافة إلى تقويم البرامج التعليمية من أجل تطويرها، وتبني التخصصات

<sup>(١)</sup> إفادات من الكليات الصحية، ووزارة التعليم العالي - ١٤٢٧هـ.

الملائمة لسوق العمل.

أما على صعيد الأداء المالي فقد بلغ إجمالي الاعتمادات المالية لقطاع التعليم العالي (وزارة التعليم العالي والجامعات وكليات البنات) خلال خطة التنمية السابعة ١٤٢٠/١٤٢١هـ - ١٤٢٤/١٤٢٥هـ (٥١٢٦٦) مليون ريال، بزيادة بلغت نسبتها (١١,٣٪) عن إجمالي المقترح في خطة التنمية السابعة.<sup>(٢)</sup>

ولكن على الرغم من هذا التحسن في عدد من جوانب التعليم الصحي الجامعي، إلا أنه مازال بشكله الحالي يواجه نقاط قصور أساسية يتمثل بعضها في التوسع في القبول والاستيعاب مع عدم توفر الدعم المناسب، والنقص الشديد في عدد مخرجات التعليم الصحي بالنسبة لحاجة السوق، ونقص عدد أعضاء هيئة التدريس في التخصصات الأساسية وبعض التخصصات السريرية وخصوصاً من الكوادر النسائية، وصعوبة استقطاب أعضاء هيئة تدريس متميزين بسبب ضعف الأجور والحوافز المالية مقارنة بالقطاعات الصحية التخصصية والعسكرية، وضعف البيئة التعليمية والتدريبية مع قلة المستشفيات التعليمية وأماكن التدريب العملي.

كما يواجه التعليم الصحي الجامعي الحالي الكثير من المخاطر والتحديات يأتي في مقدمتها تسرب أعضاء هيئة التدريس، وضعف التنسيق والتكامل بين القطاعات الصحية المختلفة في مجال التدريب والتعليم الصحي، والمنافسة على استقطاب الكوادر المتميزة بين القطاعات الصحية المختلفة، وزيادة الطلب على التعليم الصحي الجامعي وضغط المجتمع لاستيعاب أعداد كبيرة من خريجي التعليم العام. وبالتالي فكل هذه العوامل ترفع من مستوى الضغوط على طاقة التعليم الصحي الاستيعابية وكفاءته الداخلية والخارجية.

إن من أهم الأمور التي تساعد على تجاوز العقبات والمشكلات التي يواجهها التعليم الصحي الجامعي في المملكة هو التخطيط الاستراتيجي طويل المدى المبني على الدراسات والمنهجيات العلمية؛ ولذا جاء إعداد هذا الدراسة - بتكليف من مشروع آفاق - بهدف رسم خطة للخمس وعشرين سنة القادمة لتطوير التعليم الصحي الجامعي بكافة تخصصاته ليكون

<sup>(٢)</sup> خطة التنمية الثامنة، وزارة الاقتصاد والتخطيط، المملكة العربية السعودية، ص ٤٢٧.

قادراً على إعداد الكوادر الصحية المؤهلة التي يحتاجها سوق العمل في المملكة ، وليتماشى في الوقت ذاته مع المعايير العالمية.

لقد شارك في إعداد هذه الدراسة عدد من الكفاءات العلمية مثَّلت أطيافاً من الكوادر في عدد من الكليات الصحية من مختلف جامعات المملكة وعلى رأسها جامعة الملك سعود بخبرتها العريقة في تعليم مختلف التخصصات الصحية. ومن الجهات ذات العلاقة التي شاركت - من خلال عدد من كوادرها - في هذه الدراسة: وزارة الصحة، وعدد من الإدارات الصحية في القطاعات العسكرية، هذا فضلاً عن القطاع الخاص.

وقد تبنت الدراسة منهجيات متعددة تم اختيارها بناء على قدرتها على تحقيق الهدف والوصول إلى النتائج السليمة، وإمكانية التطبيق. كما أن كل محور من محاور الدراسة استخدم فيه أكثر من منهجية بحثية سعياً للوصول إلى معلومة أصح واستنتاج أدق. واستغرق تنفيذ الدراسة مدة ستة أشهر من تاريخ ١٤٢٧/٢/٢٥ هـ وحتى ١٤٢٧/٨/٢٤ هـ.

وغطت الدراسة جميع التخصصات الصحية التي شملت: الطب البشري، وطب الأسنان، والصيدلة، والتمريض، والعلوم الطبية التطبيقية كالمختبرات الطبية، والأشعة، والعلاج الطبيعي والتأهيلي، وتقنية الأسنان، والبصريات، والتخدير، والعمليات، والعلاج التنفسي، ... الخ.

وقد جاءت هذه الدراسة في خمسة فصول رئيسة تحقق بمجملها أهداف الدراسة، وتتضمن مراجعة وتقويم واستشراف العوامل التي تؤثر إيجاباً أو سلباً في كفاءة التعليم الصحي بالمملكة، وهي على النحو التالي:

## **الفصل الأول:**

وتتضمن الوقوف على مواطن القوة والضعف في نظام التعليم الصحي الجامعي الحالي، واستشراف الفرص المتاحة والممكنة لتطويره والارتقاء بكفاءته وتعزيز قدراته، والمخاطر التي تكتنفه. كما اشتمل هذا الفصل على تحليل الفجوة بين الواقع والمأمول، واقتراح الحلول المناسبة لردمها، والرؤية والرسالة والقيم والأهداف العامة للتعليم الصحي الجامعي.

## الفصل الثاني:

واشتمل على دراسة مناسبة مخرجات التعليم الصحي الجامعي من حيث العدد والتخصصات لاحتياجات السوق، حيث تناول مسح القوى العاملة في المجال الصحي في الوقت الراهن، والاحتياجات اللازمة منها حتى عام ١٤٥٠هـ من خلال اعتبار الزيادة المتوقعة للسكان في المملكة، واستخدام النسب المقبولة للعاملين في المجال الصحي مقارنة بعدد السكان، وذلك لجميع التخصصات الرئيسية.

## الفصل الثالث:

وتناول اقتراح أطر عامة للخطط الدراسية، مع وصف لما يجب أن يكون لدى الخريج من مهارات وقدرات أساسية للقيام بما هو مطلوب منه بعد التخرج، واحتوى على قياس للبيئة التعليمية في الكليات الصحية، وتطرق إلى إجراءات القبول وشروطه، وغطى بعض طرق وأساليب التعليم الصحي الحديث كالتعليم الإلكتروني والتعليم الافتراضي، وأخيراً تصور عن المحتويات الأساسية لأي منهج دراسي واستراتيجيات التعليم الصحي الفعال.

## الفصل الرابع:

واحتوى على استقراء التجارب والاتجاهات العالمية في التعليم الصحي في كل تخصص، والتماس المناسب منها للتبني في حالة المملكة العربية السعودية في ظل متغيرات سوق العمل والخطط التنموية والخلفية الاجتماعية والثقافية للمملكة.

## الفصل الخامس:

وخصص لاستخلاص التوصيات العملية، وتحديد بعض الخيارات الإستراتيجية لبعض القضايا الحاسمة المتعلقة بالتعليم الصحي، ومدى قابليتها للتطبيق. وقد وضعت التوصيات التنفيذية في آخر هذا الفصل، حيث عرضت من خلال برنامج مقترح ذو مراحل متعددة حتى يتم تحقيق الأهداف بشكل عملي ومدروس.

وفي الختام لا يفوتنا أن نتقدم بوافر الشكر والتقدير إلى كل من شارك في هذه الدراسة، وبالتخطيط، والتنفيذ، والمناقشة، والمراجعة، والتدقيق، والذين كانت لجهودهم الخيرة،

وأفكارهم النيرة، وملاحظاتهم القيمة الأثر البالغ في إثراء الدراسة، وخروجها بشكل يأمل فريق الدراسة أنه يحمل تصوراً واضحاً لتطوير نظام التعليم الصحي بالمملكة في الخمس وعشرين سنة القادمة.

وفق الله الجميع لما فيه خير هذا الوطن المعطاء، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

## **فريق الدراسة**